Route Educational & Social Science Journal

Volume 7(2); February 2020

Artical History

Received	Accepted	Available Online
28.01.2020	08.02.2020	15.02.2020.

THE INTEGRITY OF THE IRAQI MEDIA SPEECH AGAINST VIOLENCE

Dr. Suhad Adel JASSIM [1]

Abstract

There is no clear concept of the speech of violence, we find it takes several descriptions, it can be summed up in the oral violence contained in the rhetoricspeech, the obvious hatred, intellectual intolerance, racial discrimination, expressive transgressions and the asceticism in the speech accompanied by exclusion.

Violence in media speech is a societal phenomenon, spreads with the spread of the media and social media particularly. And the official or semi-official media speech which represents the local media described as the only speech that has the truth,its forms of violence characterized by overcoming of laws deterrent to them although it is normal in the framework of freedom of opinion and expression.

And for the integrity of media speech of violence, a number of effective methodologies must be activated including (compact press, endragogy, pedagogy), in practice, we get a media speech free of violence, incitement and hatred.

Key words : Speech of violence, racial discrimination, intellectual intolerance.

[1] University of Mustansiriyah, dr.suhadadil@gmail.com

خطوات عملية في سلامة الخطاب الإعلامي العراقي من العنف
دراسة تحليلية في الصفحات الاعلامية العراقية على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجاً

د.سهاد عادل جاسم، الجامعة المستنصرية

ملخص

لا يوجد مفهوم واضح لخطاب العنف، إذ نجده يتخذ أوصافًا عدة يمكن أنْ نجملها في العنف اللفظي المتضمَّن في الخطاب الدوني، والكُره البيّن والتعصّب الفكري والتمييز العنصري والتجاوزات التعبيرية القدحية والنظرة الاستعلائية في الخطاب المصحوب بالإقصاء.

ويعد العنف في الخطاب الاعلامي ظاهرة مجتمعية، انتشرت مع انتشار وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الاجتماعي بالخصوص.. والخطاب الاعلامي الرسمي أو شبه الرسمي والذي يمثل الاعلام المحلي بوصفه الخطاب الوحيد الذي يملك الحقيقة، وتميزت اشكال العنف فيه بتجاوزها للقوانين الرادعة لها رغم كونها أمرًا عاديًا في إطار حرية الراي والتعبير.

ومن أجل سلامة الخطاب الاعلامي من العنف وتطهيره لابد من تنشيط عدد من المنهجيات الفاعلة ومنها (الاندماج الاعلامي، الاندراغوجيا، البيداغوجيا) وعند التطبيق نحصل على خطاب اعلامي خالٍ من العنف والتحريض والكراهية.

الكلمات المفتاحية : الخطاب في العنف ، التمييز العنصري ، والتعصّب الفكري.

الفصل الاول: الإطار المنهجي

أولاً. أهمية البحث:

بات الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتصال ملاذًا لممارسة شتى أشكال التمييز وإنتاج خطاب العنف، سواء تعلق الأمر بصحافة المواطن أو التدوين القصير من داخل مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث يلعب التشبيك دورًا أساسًا في انتشار خطاب العنف بمختلف أنماط الكراهية والحقد، المادية منها والرمزية أو الخطابية اللفظية.

وقد ساهم الاعلام في إنتاج ونشر خطاب العنف، ذلك لعدم توفر المهنية الإعلامية التي تحترم الأخلاقيات، ولاتوجد حدود للحرية والمسؤولية السياسية والاجتماعية، وغياب التربية والأهلية والتوعية الإعلامية، وهذا يشكل بحد ذاته خطرًا اجتماعيًا ينتشر يوما بعد يوم في العديد من وسائل الإعلام المنحازة لمختلف أطراف النزاع.

وبعد استخلاص نتائج البحث الموسوم بـ (عنف اللغة في الخطاب الاعلامي)[1] للعام 2017 كانت النتائج تؤكد انتشار العنف لذا قررت الباحثة مواصلة المتابعة للعام 2018 أيضًا وايجاد آليات من الواقع العراقي من أجل تطهير وسلامة الخطاب الاعلامي من العنف.

ويتوجب على الإعلام أن ينتبه إلى شكل الخطاب المستعمل والذي يحوي على الأفكار العدوانية التي تحرض على العنف والكراهية.

ثانياً: مشكلة البحث:

إن خطاب العنف انتشر بشكل كبير في مختلف وسائل الإعلام، وبات مصدر تهديد للسلم والأمان داخل المجتمع، بل صار أداة للتحريض في غياب الضوابط القانونية والإعلامية، الأمر الذي يطرح أكثر من علامة استفهام حول الوظائف التقليدية للإعلام من إخبار وتوعية وتثقيف وتعليم وترفيه. في خضم الأحداث الجارية وما يصاحبها من خطاب سياسي واجتماعي مُحرّض، بل أداة يستخدمها السياسي لضرب كُلّ من يعارض وجهات النظر، وهو ما يصطلح عليه بالعنف المصاحب لعمليات الانتقال السياسي في العراق. ويبقى لخطاب العنف في المحتوى الذي ينتجه الجمهور على شبكات الإعلام الاجتماعي، الأثر السلبي في العملية التواصلية برمتها، وخصوصًا خطاب الكراهية بالصورة والفيديو لسهولة قراءتها ومشاهدتها، إلى جانب التعليقات الجارحة وانعدام الوعي بسبب الغياب الحاصل في منظومة القيم.

ثالثاً: أهداف البحث:

الانتباه الآني والمركز من قبل مؤسسات الإعلام إلى شكل ولغة الخطاب المستعمل الذي يحوي على الأفكار العدوانية التي تحرض على العنف والكراهية.

رابعاً: فرضية البحث:

لغة الخطاب الاعلامي العراقي لغة سليمة من العنف.

خامساً:منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الاستقصاء حول فقرات معينة بالأساليب التحريرية للخطاب الاعلامي وجمع المعلومات وتحليلها عن طريق بعض الوسائل الإعلامية.

سادساً: عينة البحث:

اختارت الباحثة عينة عمدية من بعض صفحات الفيس بوك الاعلامية وهي (الشارع العراقي ، ميمي سياسي ، الخوة النظيفة ،شبكة شكو ماكو) ولمدة شهر واحد من عام 2019 وهو شهر اذار ، ويعود سبب اختيار هذه الصفحات لأنها من ابرز الصفحات الاعلامية العراقية على مواقع التواصل الاجتماعي ، فضلا عن ان شهر اذار كان من اكثر اشهر سنة 2019 استخداما لعبارات العنف في الخطاب الاعلامي من خلال الملاحظة المنظمة التي استخدمتها الباحثة في رصد هذه العبارات .

وقد اتبعت الباحثة اسلوب الحصر الشامل لحصر عبارات العنف في منشورات صفحات الفيس بوك الاعلامية التي خضعت للتحليل .

سابعاً: ادوات البحث:

استمارة التحليل: سعيًا إلى تحقيق (صدق التحليل)، اعتمد البحث (استمارة التحليل) كأداة من أدواته المنهجية، وقد وزعت على عدد من الأساتذة الخبراء*، لغرض تأهيلها علميًا ومنهجيًا. واعتمادها في عملية تحليل مضامين بعض المفردات في صفحات التواصل الاجتماعي.

ثامناً: مصطلحات البحث:

1. **السلامة(Integrity)**: حالة يتوفّر فيها أدنى قدر من المخاطر ممّا يمنح القارئ شعورًا بالأمان، حالة ما هو سليم، ما لا خَطَر منه، خُلُوٌّ ممَّا يَشوب ويُفْسِد، تنزُّهٌ عن الغِشّ والنِّفاق[2].
2. **الخطاب الاعلامي(Speech)**: يعد الخطاب نتاجًا مشتركًا ما بين صاحب الخطاب وجمهوره المستهدف والبيئة أو المناخ السائد أي أنه نتاج مشاركة بين المرسل والمستقبل والبيئة الاتصالية وبين ماينتهي إليه الاتصال، المشاركة في المعاني أي المشاركة في المعلومات أو الأفكار أو المهارات او الميول أو الاتجاهات أو المشاعر بين المرسل والمستقبلين[3].
3. **العنف (Violence)**:(العنف ضد الرفق..عنفه:لامهُ بشدةٍ) ، (العنف ضد الرفق.. التعنيف: التعيير واللوم)، (اخذه بشدة وقسوة:لامه وعيره)[4].

الفصل الثاني: الاطار النظري

الخطاب الاعلامي

وردت مفردة الخطاب في القرآن الكريم في ستة مواضع[5] وبصيغتي المصدر والفعل، وقد حدد المفسرون معناها حسب السياق القرآني الذي وردت فيه المفردة، لكن جميع التفسيرات تلتقي عند القول أنَّ مفردة الخطاب تؤدي معنى البيان والبلاغ الواضح لرسالة محددة المعنى والاهداف. ويعد الخطاب بالمعنى الاصطلاحي جديد في الادبيات العربية وتنبع حداثته من ترجمته العربية الحديثة التي جاءت بمقابلات معجمية كثيرة تقترب تارة وتبتعد أخرى عن حدودها[6].

إن مقالات الرأي والدراسات السياسية والاجتماعية والثقافية وكُلّ المواد الصحفية التي تتحمل إبداء الراي بوضوح وصراحة وكل مايمر بوسيلة اعلامية يعد خطابًا للوسيلة وهي الاخبار والتقارير الاخبارية فالإعلام برغم رسالته الإنسانية وضوابطه المهنية والاخلاقية، إلا أن كُلّ ماينشر في وسائل الاعلام له اهدافه والتي تخدم هذه الوسيلة التي تنشره للمتلقي. فالأخبار ليست رواية للأحداث فقط وإنما هي صناعة لخطاب وسيلة الاعلام، تحمل أهدافها وتوجهات مرجعياتها السياسية والاقتصادية والامنية فهي مواد تم انتقاؤها ومعالجتها وتوجيهها بعناية وتحمل وظائف واضحة.

وقد ميزت الاختلافات الموضوعية والفكرية والبيئية والعقائدية الخطاب الاعلامي العراقي على مرّ التاريخ ويجسدها خطاب الحركات والاحزاب العراقية المعاصرة ليتجاوز مستوى الاختلاف بين حركة وأخرى أو من وقت إلى آخر ويكون على مستوى الحركة نفسها في الوقت نفسه، وهذا التنوع يعكس حجم الخلاف حول هذا الخطاب الذي يأخذ ابعادًا فكرية وطائفية وسياسية وأحيانًا شخصية لتكون سمته الأساس العنف والكراهية والحقد بين هذه الحركات.

إن الساحة الاعلامية العراقية تعاني من سيول خطابية متلاطمة نازفة ومن حالة تنافس اعلامي للحصول على اوسع قاعدة مشاهدة لخطابها الموجه والذي يخرج أحيانًا عن المعقول جراء التسابق المحموم بين القنوات الاخبارية للحصول على أكبر عدد ممكن من الاخبار ولتسبق نظيرتها من القنوات الاخرى ليمسي المتلقي العراقي وسط ركام من الضجيج الاعلامي[7]. ولايخلو هذا الضجيج اطلاقًا من عبارات التعنيف العلنية وليست المبطنة.

ماهية العنف

ارتبط مفهوم العنف بالقوة لأنه ضد الرفق ويعني الشدة والقسوة والتعنيف كذلك ارتبط بلسان الانسان أي لغة الانسان لينتهي ببقية تصرفاته العنيفة الاخرى، إن وصف العنف ينطلق من مواقف توحي بالانتقاد للعنف والدعوة إلى تجنبه، كما أن فيه ايحاء بوضع القوة في غير محلها الصحيح، أي حيث

لايصح استخدامها، وتقترن صفة العنف بالغلظة أو تجاوز الحدود العادية أو المقبولة في التعامل مع الآخرين.[8]

ويعرف العنف الاعلامي بأنه "صور مرئية لأعمال العدوان الجسدي من جانب إنسان ضد الآخر"[9]

ولربما أن العنف يأتي مباشرة بنسبة 4% من خلال برامج التلفاز إلا أن 96% يتأتى من افلام الترفيه الممزوجة بالعنف أيضا فضلًا عن 91% يمثل العنف بشكل كامل في افلام العصابات والخيال العلمي الامريكية[10].

وقد قدم عدد من المؤلفين في السنوات الاخيرة مقترحات جادة لآليات تكييف الخطاب وجعل اللغة المستخدمة في وسائل الاعلام سلسة كالماء والابتعاد بشكل تام عن لغة التعنيف من خلال ردم الفجوة بين مايكتب من لغة في الخطاب الاعلامي وتحليل وتفحص الخطاب المكتوب قبل نقله إلى الجمهور من أجل تحسين التواصل في خطاب وسائل الاعلام في المستقبل[11].

ورغم انحسار وتراجع محو الامية الاعلامية في الثمانينيات للتركيز المفرط على الحاسوب إلا أن الاهتمام كان كبيرًا جدًا في مرحلة التسعينيات بالتربية الاعلامية ومحو الامية الاعلامي في كل من انكلترا وكندا واستراليا وامريكاواستمر بشكل ثابت حتى الالفين من القرن الحالي بسبب التركيز والاهتمام على العنف المنتشر بين الشباب[12].

خارطة طريق مستقبلية للسلامة من العنف

خارطة السلامة الاولى: وجوب الاهتمام بالاندراغوجيا

وتعني الطرق والاستراتيجيات التي تهتم بتعليم الراشدين. واستخدم المصطلح من قبل الأستاذ الألماني " اليكساندر كاب" في عام 1833، وتطور المفهوم وتمت صياغته في نظرية اسمها "تعليم الكبار" من قبل الأستاذ الأمريكي "مالكولم نولز[13].

اذ يعد الأشخاص كبارا من قبل المجتمع الذي ينتمون إليه ويطورون فيه قدارتهم ويثرون معرفتهم ويحسنون من مؤهلاتهم الفنية أو المهنية أو يحولوها إلى اتجاهات جديدة ويحققون تغيير في مواقفهم وسلوكهم من منطلق المنظور المزدوج للتنمية الشخصية الكاملة، والمشاركة في التطوير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المتوازن والمستقل[14].

ناهيك عن إنّ قوة تعليم الكبار تتركز في افتراضاته الأساس والمتمثلة في كون الكبار يملكون دوافع كبيرة للتعلم وتطوير مهاراتهم الحياتية، لأنهم بحاجة للمعرفة في حياتهم من أجل تطويرها، وتتبلور الأفكارالأكاديمية والمهنية، وتتراكم المعرفة والخبرة وتطور المهارة لدى البالغين لتنتعش تجربة التعلم، عندها

يكونوا قادرين كواضعي ومصممي لفسيفساء الخطاب الاعلامي على وضع اللغة السليمة الخالية من التعنيف والالم والمعاناة ويأتي بشكل يراعي الطبيعة الانسانية للمجتمع العراقي.

وشدد الدكتور اكرم فرج الربيعي في كتابه "الممارسة الخفية والمعلنة لعنف اللغة في وسائل الاعلام – دراسة في فلسفة العنف واللغة الإعلامية [15] على أن التأثيرات التي يخلفها استعمال عنف اللغة في وسائل الاعلام أكثر حدة من التأثيرات التي يحدثها العنف المادي، لأن للغة دورًا حاسمًا في حياتنا اليومية ككائنات اجتماعية. بسبب تكرار مفاهيم العنف والتطرف المباشر وغير المباشر في وسائل الاعلام والذي أدى بدوره إلى ترسيخها في ذهن المتعرضين إليها، مما يشير إلى أن وسائل الإعلام تتحمل القسط الأكبر من مسؤولية نشر خطاب العنف في المجتمع العراقي.

وعنف اللسان واللغة يؤدي إلى فساد الاعلام وقد فرضت التكنولوجيا لغة شبابية معينة متطورة منفلتة عن القيود وخارج الرقابة لاتعترف بالجائز أو المسموح اطلاقًا اتسمت بالعنف والتطرف والقسوة مثلتها مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الأساس والمواقع الاخبارية ووسائل الاعلام المختلفة.

خارطة السلامة الثانية: الاندماج الاعلامي وخلق بيئة اعلامية صحية

وضع ستيفن كوين وفينست ف.فيلاك، كتاب الصحافة المدمجة[16] وروج فيه لظاهرة اندماج وسائل الاتصال مركزًا على أبعادها وتأثيرها وانعكاسها على تصنيع الصحافة بكل مراحلها ابتداءً من إصدار الصحيفة منذ بداية التخطيط وتوالد الأفكار مرورًا بتوظيف الإنترنت واستخدام الوسائط المتعددة والطباعة لتنتهي بالنشر، ورصد تطور وسائل الاتصال ومستقبلها في البيئة التكنولوجية المعلوماتية المتغيرة وقدم صورة متكاملة للصحافة واشار إلى تواجد وسائط لنشر الاخبار مثل موقع جوجل وغيره من محركات البحث، واندماج الصحافة يتأتى من تغير وسائل الإعلام من وسائل تقليدية إلى وسائل حديثة مستعينة بالإنترنت والحاسبات التفاعلية مما خلق نوعًا جديدًا من الإعلام والذي يعتمد على مشاركة القارئ في بناء المحتوى وتطويره وأحيانًا تعديله وفي هذه المرحلة تتم عملية التطهير من القارئ ذاته أي التعويل على المتلقي للخطاب وامكانية اشراكه في تعديل لغة الخطاب لجعله سليمًا من العنف.

فيما ذكرت الدكتورة فاطمة الزهراء عبد الفتاح[17] في كتابها" الاندماج الإعلامي وصناعة الاخبار أنَّ " ذوبان الحدود بين الوسائل الاعلامية والتحرر من الوسيط الفاصل إلى أفق الهدف وهو حصول الجمهور على تواصل ومعرفة من الجريدة أو الرسائل العاجلة من الهاتف الذكي المتصل بالأنترنيت أو موجز بريده الالكتروني أو من حسابه على الفيسبوك يبدي اعجاب أويشاركه مع الآخرين ويدون رايه بالخبر أويكتب رأيه في استطلاع ويرسل رأيه إلى محرر أو يلتقط صور ويكتب رأيه وينشره عبر منصات شعبية وهذه المنتجات بمجملها تحت علامة تجارية واحدة في سوق متغيرة. ويطرح الاندماج بين قنوات الإعلام المختلفة تطورًا تكنولوجيا ومهنيًا ومؤسساتيًا الى جانب ايجاد بيئة إعلامية جديدة تم اعادة تصنيعها من

قبل المرسل والمتلقي غير قابلة للتزييف والتعنيف والتضليل والقسوة وتكون السلعة واحدة في جميع الوسائل بلا تحريف ولاتشويه ومن خلال مفهوم الاندماج الإعلامي نتمكن من الحصول على خطابات إعلامية سليمة وغير معنفة.

خارطة السلامة الثالثة: تطبيق وصفة البيداغوجيا[18]

عرفت الدكتورة سهاد عادل جاسم[19] البيداغوجيا في كتابها "بيداغوجيا الخطاب الإعلامي العراقي"، بأنها الاجراءات المعرفية لإيصال المعلومة والتأثير بالسلوك في ضوء دراسة امكانيات المتلقي وخلق المؤثرات للتحكم في ردود افعاله وتوجيهها وبالتالي قيادة رأي عام مجتمعي يخدم اهداف القائم بالاتصال، أي هي عملية تعمل على ايصال معلومة تم اختيارها بدقة من أجل خلق تأثير مناسب عند المتلقي عبر خطاب أو وسيلة وكما يقول ماكلوهان الوسيلة هي الرسالة[20].

اذن اننا نتعامل مع سلوك في التنقل بالمعلومة درجة بعد درجة حتى تصبح مفهومًا مؤثرًا في السلوك. فهي معرفة أو سلوك ينطلق بداية من دراسة إمكانيات المتلقي، فندرس نقاط قوته ونقاط ضعفه، وندرس نقاط تنبهه ونقاط غفلته، ثم التعامل معها بطريقة تخدم الهدف الذي نريد أن نصل إليه في سلوكه، ومشاعره، ثم في أفكاره. فالبيداغوجيا هي مشرحة السلوك الإنساني وما يدفع إليه وما يؤثر فيه، وكيفيات التحكم في كل ذلك، وقد استلم الاعلام الدور الاكبر في تشكيل السلوك الانساني عبر خطابه للرأي العام، فقام بتوظيف البيداغوجيا للوقوف على مايؤثر في آراء المجتمع ونقاط قوته وضعفه وآلية استخدام المؤثرات المناسبة للقيام بخلق التأثير.

والخطاب الإعلامي يقود من خلال استخدام أسلوب البيداغوجيا عملية التعليم والدافعية والتواصل والتغذية الراجعة ونقل المعرفة، و(المتلقي) يشارك في انتاج وجهة النظر،التي يحملها الخطاب صراحة أو ضمنًا[21]، ويحمل المنتج الإعلامي بعدان: احدهما دلالي ، والثاني تربوي (بيداغوجي) يشتمل الأول على دلالات الألفاظ والجمل ومعنى التراكيب، والتكرار، والتركيز، وإتيان الفكرة المراد إيصالها ودلالات مكوناته البصرية والسمعية ودلالات نفسية مهمتها تهيئة النفوس لتقبل فكرة الخطاب ويأتي البعد البيداغوجي لزرع هذه الافكار بالنفس وتحويلها إلى مفهوم مؤثر بالسلوك، ونتمكن عن طريق البعد البيداغوجي من زرع الافكار الانسانية السليمة دون عنف وقسوة وتحويلها إلى مفهوم يؤثر بالسلوك.

وهنا يبرز دور المتلقي وعلاقته بصياغة الرسالة الاتصالية أو الخطاب وعملية التلقي ذات الاهمية الكبيرة في الدراسات الاتصالية لأنها عملية تفاعلية يمتلك فيها المتلقي مساحة واسعة لعرض تصوره وموقفه من مضمون الرسالة، فيما يضع صاحب الخطاب نفسه شكلًا ومضمونًا في اطار ادراكه لحدود المشترك من الاطار الدلالي بينه وبين الجمهور المستهدف."فكلما تشابه اطارهما الدلالي زاد احتمال أن تعني الرسالة الشيء نفسه عن كل منهما"[22].

وقد أدى دخول سلطة الإعلام الجديد من بوابات الانترنيت ومنصات التواصل الاجتماعي إلى خلق خطابات إعلامية مختلفة شتت المتلقي واوجدت عدم الثقة بالخطاب العراقي. ويتضح دور المتلقي وعلاقته بصياغة الرسالة الاتصالية والقيام بالعملية التفاعلية لامتلاكه مساحة واسعة لعرض تصوره وموقفه من مضمون الرسالة سواء عبر اقامة قراءته عليها أو عبر عوامل أخرى منها: "العوامل الانتقائية المتمثلة بالتعرض الانتقائي والقرار الانتقائي، إذ تشير الانتقائية إلى انحياز افراد الجمهور نحو اتجاهاتهم"[23].

الفصل الثالث: الاطار العملي

يتيح الفيسبوك مشاركة صور القتل والدمار وممارسة العنف شريطة ألا يظهر عريا، كما يسمح بأن يبث المستخدمون الفيديو المباشر وهم يؤذون أنفسهم، ويستند المبدأ في عدم حرمان الناس من تفريغ الضغط الذي يعانونه، أما العنف اللفظي الشائع على المنصات الاجتماعية فلا يأخذه فيسبوك على محمل الجد، إذ يعتبره مجرد سعي من بعض المستخدمين إلى التفريغ، ظنا منهم أنهم غير مسؤولين أثناء الحديث في منصات التواصل الاجتماعي. وتوضح مونيكا بيكيرت، مديرة سياسة التدبير في فيسبوك، ان وجود ملياري مستخدم ومن مجتمعات مختلفة حول العالم يؤدي الى بروز آراء متضاربة حول ماينبغي نشره ، فمهما ضبط المحتوى ستتبقى هناك مساحة رمادية يصعب الحسم فيها ازاء عدد من النقاط المؤثرة بالمجتمعات.

نجد في موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) كلمات مثل "عنف"، و"قتل"، و"ذبح"، و"خطف"، و"قطع رؤوس"، و"إرهاب"،... الخ، خاصة في أعقاب ظهور التطور التكنلوجي والفضاء الافتراضي المتاح لأغلب فئات الجماهير، لذلك الجانب العملي يسلط الضوء على هذه الحيثية المعنفة من استعمال العنف اللغوي في الخطاب الاعلامي ازاء الاخرين، على الرغم من أنَّ هذه الالفاظ هي من الكلمات الأساس في المحتوى الخبري والمقالات والعنوانات في مواقع التواصل الاجتماعي.

أولاً: نتائج تحليل مضمون لبعض المضامين في موقع الفيس بوك(FACEBOOK):

التوزيع الرتبي لمحاور الفئات

جدول رقم(1)

ت	المحور	التكرار	%	المرتبة
1	عنف الكلمات في الخطاب الإعلامي	76	43,93	الاولى
2	عنف الكلمات في العمليات الارهابية	40	23,12	الثانية
3	عنف الكلمات في التشهير والفضائح	35	20,23	الثالثة

4	عنف الكلمات في تناول ظاهرة الفساد والنزاهة	22	12,72	الرابعة
	المجموع	173	%100	

يتضح من الجدول رقم (1) ... تصدر محور (عنف الكلمات في الخطاب الإعلامي) لمحاور الفئات الرئيسة للكلمات التي تناولت موضوع العنف في اللغة بالخطاب الاعلامي في موقع الفيسبوك وذلك بعد أن حصل على (عنف الكلمات في العمليات الارهابية) تكرارًا (76)، ونسبة مئوية بلغت (43,93).

وحل محور (عنف الكلمات في العمليات الارهابية) في المرتبة الثانية، بعدد تكرارات بلغ (40) مرة، ونسبة مئوية مقدارها (23,12).

وجاء محور (عنف الكلمات في التشهير والفضائح) بالمرتبة الثالثة، بواقع (35) تكرارًا، ونسبة مئوية بلغت (20,23).

وتراجع إلى المرتبة الرابعة والأخيرة محور (عنف الكلمات في تناول ظاهرة الفساد والنزاهة) بعد أن اقتصرت تكراراته على (22) مرة ، وبلغت نسبته المئوية (12,72).

التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور

(عنف الكلمات في الخطاب الإعلامي) في موقع الفيسبوك

جدول رقم(2)

ت	الفئة	التكرار	%	المرتبة
1	سنثأر	29	38,2	الاولى
2	انتقام	21	27,6	الثانية
3	إعدام أو القصاص	18	23,7	الثالثة
4	النيل منكم	5	6,8	الرابعة
5	زجكم بالسجون	3	3,9	الخامسة
	المجموع	76	%100	

عنف الكلمات في الخطاب الإعلامي:

ترددت كلمات "انتقام أو سنثأر أو سيثأر أو النيل منكم أو زجكم بالسجن أو إعدام" في اغلب خطاب اغلب رؤساء الكتل والسياسين وفي تصريح رسمي وغير رسمي إنه يقول: "سيثأر" لجنوده ولمواطنيه من الإرهاب، أو يستهدف خصومه بكلمات الوعيد فهذا ضعف في الخطاب وانتقاء الكلمات، والمفترض من المستشار الإعلامي التنبيه إلى هذه الكلمات.

فالخطاب الإعلامي أو السياسي داخليًا يجب أن يعزز سيادة الدولة وهيبتها، وخارجيًا سيطرتها والتزامها بالمواثيق الدولية بالرغم من البربرية والوحشية التي تواجهها، وكلمات "انتقام" أو "ثأر" أو "قصاص" أو "اعدام" تعكس فقدان سيطرة على احتكار العنف المشروع وعدم التزام بالمؤسسة القانونية والقضائية في البلاد. إلى جانب ما يحصل من تداخل في صلاحيات السلطات الثلاثة (التشريعية والقضائية والتنفيذية).

التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور
(عنف الكلمات في العمليات الارهابية) في موقع الفيس بوك
جدول رقم(3)

ت	الفئة	التكرار	%	المرتبة
1	القتل (قطع الرؤوس أو الحرق)	18	45	الاولى
2	التفجير (عجلات مفخخة أو الانتحاريين)	11	27,5	الثانية
3	التعذيب الجسدي	7	17,5	الثالثة
4	الجثث المجهولة أو القتل على الهوية	2	5	الرابعة
5	الإبادة الجماعية	2	5	الخامسة
	المجموع	40	%100	

عنف الكلمات في العمليات الارهابية:

ترددت كلمات "القتل أو التفجير أو التعذيب الجسدي أو الجثث المجهولة أو القتل على الهوية أو الابادة الجماعية"، في اغلب مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، مما يستدعي الانتباه إلى هذه الكلمات المعنفة من قبل القائمين على إدارة هذه المواقع من جهة، والقيام بحملات توعية ازاء هذه الظاهرة الاجتماعية المعنفة والتي تسبب الأذى معنويً لدى الشرائح المجتمعية كافة.

التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور
(عنف الكلمات في التشهير والفضائح) في موقع الفيس بوك
جدول رقم(4)

ت	الفئة	التكرار	%	المرتبة
1	التسقيط السياسي	13	37,1	الاولى
2	التسقيط الديني	10	28,6	الثانية
3	التسقيط الشخصي	9	25,7	الثالثة
4	تسقيط مؤسسات	2	5,7	الرابعة
5	تسقيط حكومات	1	2,9	الخامسة
	المجموع	35	%100	

عنف الكلمات في التشهير والفضائح:

تتردد كلمات التسقيط السياسي والديني والشخصي ونشر الفضائح واستهداف المؤسسات والدول بأسلوب لايمت للواقع بشيء والغاية منه تسقيط الشخص أو المؤسسة ليحل محلها أو لتصفية حسابات مستندًا إلى كلمات معنفة تسبب الأذى المعنوي للأشخاص وتسبب الخسائر للمؤسسات وتسهم في احداث التمرد في بعض الدول.

التوزيع الرتبي للفئات الرئيسة الخاصة بمحور
(عنف الكلمات في تناول ظاهرة الفساد والنزاهة) في موقع الفيس بوك
جدول رقم(5)

ت	الفئة	التكرار	%	المرتبة
1	فاسد	10	45,5	الاولى
2	مخرب أو عميل	7	31,8	الثانية
3	مزور	3	13,6	الثالثة
4	حرامي أو سارق	2	9,1	الرابعة
	المجموع	22	%100	

عنف الكلمات في تناول ظاهرة الفساد والنزاهة:

تتردد كلمات العنف في تناول الفساد وملف النزاهة بكلمات لاتمس الشخص المفسد فقط بل تتعدى ذلك لتمس عائلته وعشيرته والمؤسسة التي يعمل بها والموظفين، والمطلوب توخي الحيطة والحذر في استهداف الاشخاص والمؤسسات بالكلمات المعنفة نتيجة المحاصصة السياسية التي تتهم اشخاص وتبرى اشخاص دون معايير ثابتة وواضحة للرأي العام.

الاستنتاجات والنتائج:

1.إن الاعلام العراقي غدا مكانًا لذوي الثقافات المتدنية الذين لاتختلف ثقافتهم عن ثقافة الجمهور العام بشيء، بينما يراد لممسكي هذه الوسائل ثقافة متقدمة على ثقافة المجتمع ليتسنى لهذه الوسائل الارتقاء بالمجتمع نحو افاق رحبة.

2. الرابط بين أغلبية وسائل الإعلام العراقية هو افتقادها للحرفية الإعلامية ونزوعها إلى الخطابات التحريضية وتجاوزها على خصوصية الافراد والجماعات... وانجرافها بعد انطلاق حرية التعبير في عام(2003) إلى أسلوب التسقيط بكل اشكاله.

3. يتعمد بعض مسؤولي صفحات التواصل الاجتماعي استعمال الكلمات المعنفة من أجل الاثارة والحصول على نسبة متابعة ومشاهدة، دون رادع أو رقيب تحت غطاء عدم الاساءة إلى حرية التعبير ولاسيما البث المباشر لمشاهد للقتل والذبح والاعدام.

التوصيات والمقترحات:

استخدام ستراتيجيات خارطة الطريق التي توصل اليها هذا البحث والممتثلة بالاهتمام بالاندراغوجيا و السعي لتطبيق الاندماج الاعلامي من اجل خلق بيئة صحية وتطبيق وصفة البيداغوجيا ، والالتزام الجاد بالعمل على البدء في تطبيق خرائط سلامة الخطاب الاعلامي العراقي مسقبلا.

الهوامش والمصادر:

* لجنة الخبراء:

- أ.م.د.حسام موفق صبري / كلية الآداب – جامعة بغداد
- أ.م.د.خليل اسماعيل ابراهيم / كلية العلوم السياسية –جامعة بغداد
- م.د. هاشم جعفر عبد الحسن / كلية الآداب – جامعة بغداد

1. بالإمكان الاطلاع على نتائج البحث (عنف اللغة في الخطاب الاعلامي)كاملة على الرابط:
http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=766

2. قاموس المعجم الوسيط، قاموس اللغة العربية المعاصر، قاموس الرائد، القاموس المحيط.
3. هادي نعمان الهيتي،في فلسفة اللغة والاعلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة 2007 ص18.
4. القاموس المحيط ومختار الصحاح والمعجم الوسيط.
5. مفردة الخطاب كفعل (خاطبني) موجودة في سورة هود آية 37، وفي سورة المؤمنون الآية 27، و(خاطبهم) في سورة الفرقان وكمصدر(الخطاب) في سورة ص الآية 20 والآية 23 (خطابا) في سورة النبأ الآية 37.
6. جليل وادي حمود، الخطاب الاعلامي وادارة الازمة السياسية الدولية دراسة في الخطاب العراقي اثناء الازمات مع مجلس الامن الدولي، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة بغداد،1998،ص24.
7. د سهاد عادل القيسي، الخطاب الاعلامي العراقي، نحو ستراتيجية خطاب مهني، مكتبة دار الارقم للنشر 2015، ص 12.
8. حسن عبد الرزاق منصور، ثقافة العنف ومصادرها، سلسلة الحضارة والفكر (10) الطبعة الاولى، عمان الاردن ،2013، ص 28-29.
9. ANJANA MADAN, THE EFFECTS OF MEDIA VIOLENCE ON ANXIETY IN EMERGING ADULTS,A THESIS for the degree of Master of Arts,p.15.

Ipd,p.16.10

11. Theresa Catalano a,n, Aleidine J. Moeller, Media discourse and dual language programs: A critical linguistic analysis, Discourse, Context and Media 2 (2013) 165–174,

12. Ranjit Tigga, M.A., RISE, DECLINE, AND RE-EMERGENCE OF MEDIA LITERACY EDUCATION,IN THE UNITED STATES: 1960-2000, A Dissertation submitted to the Faculty of the Graduate School, Marquette University,in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, Milwaukee, Wisconsin,May, 2009,p: 135-163.

13. مالكولم شيبرد نولز (1913-1997) مربي أمريكي للكبار اشتهر باعتماد نظرية اندرغوجي، وهو مصطلح ابتدعه المعلم الألماني الكسندر كاب. يعود الفضل لنولز لأثره الأساسي في تطوير نظرية التعلم الإنساني واستخدام عقود المتعلم أو خطط لتوجيه تجربة التعلم.

14. كاترين دينس، تعليم الكبار والتغيير الاجتماعي"وجهات دولية في تعليم الكبار"، مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار، 2003، ص4.

15. د. أكرم فرج الربيعي، الممارسة الخفية والمعلنة لعنف اللغة في وسائل الاعلام، دراسة في فلسفة العنف واللغة الاعلامية، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2018.

16. ستيفن كوين وفينست ف.فيلاك، الصحافة المدمجة.. مقدمة وسائل الإعلام: الكتابة والإنتاج، ترجمة نادية إبراهيم، تقديم ومراجعة وتحرير الدكتور محمود علم الدين، المركز القومي للترجمة، الطبعة الاولى المجلد الاول 2015.

17. د فاطمة الزهراء عبد الفتاح، الاندماج الاعلامي وصناعة الاخبار، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى 2016.

18. عرفها القاموس الحر بأنَّها (مفهوم لايوجد له مقابل في اللغة العربية، ولايوجد له تعريب واضح عند المفكرين التربويين العرب، لذلك حصل حوله جدل واسع تتكون كلمة "بيداغوجيا" في الاصل اليوناني،من حيث الاشتقاق اللغوي من شقين هما " Péda " وتعني الطفل و" Agôgé " وتعني القيادة والسياقة). ويكاموس

https://ar.wiktionary.org/wiki/pedagogy

19. د. سهاد عادل جاسم، بيداغوجيا الخطاب الإعلامي العراقي، سلسلة الخطاب الاعلامي، مكتب دار الارقم، بغداد 2017

20. مُحَمَّد الراجي، ابعاد ايديولوجيا الخطاب الاعلامي لتنظيم الدولة الاسلامية، دراسات اعلامية، مركز الجزيرة للدراسات،2 آذار 2015.

21. مُحَمَّد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية،ط5، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1994، ص11.

22. جيهان احمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاعلام،ط2، دار الفكر العربي،القاهرة،1987، ص185.

23. هادي نعمان الهيتي، مصدر سابق، ص28.